تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

The repercussions of the Russian-Ukrainian war on global food security

م.د. ريام علي حسين

جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

Riyam.ali@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٥ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/١٠/٢٢

المخلص:

يشكل الغذاء أحد أهم السلع الاستراتيجية في العالم، وقد سلطت الحرب الروسية الأوكرانية الضوء على هشاشة الأمن الغذائي العالمي، خصوصًا أن كلا البلدين يُعدّان من أكبر مصدري الحبوب والأسمدة. ومع تصاعد النزاع، باتت آثاره الاقتصادية والاجتماعية واضحة في معظم دول العالم، وخاصةً في الدول التي تعتمد على واردات الغذاء مثل دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. جاءت هذه الأزمة في وقت كانت فيه الأسواق العالمية تواجه تحديات مسبقة، منها اضطرابات سلاسل الإمداد نتيجة جائحة كوفيد-١٩، والطلب العالمي المتزايد، والمواسم الزراعية الضعيفة في بعض المناطق. أدى توقف صادرات أوكرانيا وتراجع صادرات روسيا بفعل العقوبات إلى تفاقم الأزمة، كما أسهم ارتفاع أسعار الأسمدة في تقليل استخدامها، مما ينذر بانخفاض إنتاجية المحاصيل وتدهور هدف الاستهلاك والإنتاج المسؤول. يسلط البحث الضوء على التأثيرات المتسارعة للحرب على وفرة الغذاء وتكاليفه، ويؤكد على ضرورة تطوير استراتيجيات فعالة لضمان استقرار سلاسل التوريد. ومن أبرز الحلول المقترحة: تنويع مصادر الاستيراد، تطوير الزراعة المحلية، التعاون الإقليمي في المجال الغذائي، والاعتماد على الابتكار والتكنولوجيا لضمان استدامة وجودة الغذاء خلال الأزمات. وتشير النتائج إلى أن هذه الإجراءات باتت ضرورة مُلحّة لضمان الأمن الغذائي العالمي في الحاضر والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: الحرب، روسيا، أوكرانيا، الأمن الغذائي العالمي.

Abstract:

Food is among the most traded and essential commodities. Considering that the war between Russia and Ukraine is a conflict between two major agricultural powers globally, it carries various negative economic and social impacts felt worldwide currently, which may worsen, especially concerning global food security. If the war deepens, the food crisis may exacerbate, posing challenges for many countries, especially those reliant on food imports, such as countries in the Middle East and North Africa (the Arab region). Simultaneously, the war comes at an inopportune

time for global food markets due to already high food prices stemming from disruptions in supply chains caused by the COVID-19 pandemic, strong global demand, and poor agricultural seasons in some countries.

Understanding how conflict disruptions impact global food and fertilizer markets in terms of prices and availability is crucial for comprehending their comprehensive impact on global food security. Moreover, after over two years of war, its effects on global food security indicate the urgency and necessity of this research. With Ukrainian exports halted and Russian exports diminished due to imposed sanctions, rising fertilizer costs could indeed reduce their usage, consequently lowering agricultural crop productivity and consumption. The research may yield several conclusions, including solutions and strategies to mitigate supply chain disruptions, such as alternative food raw materials and technologically innovative supply chain partners to ensure food safety and quality during wartime.

The research concludes with recommendations, including the necessity of diversifying import sources and developing local agriculture within countries, and international cooperation in the food sector to safeguard food security."

Keywords: war, Russia, Ukraine, global food security.

المقدمة:

في الساعات الأولى من يوم ٢٤ شباط ٢٠٢٢، بدأت القوات العسكرية الروسية حرباً واسعة النطاق على أوكرانيا أسفر عنها مقتل وإصابة الكثير بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية الأساسية لأوكرانيا، ونتيجة لذلك، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا عقوبات واسعة على الأشخاص والشركات المملوكة للدولة الروسية، كما تمَّ فرض قيود على الصادرات الروسية، وكان لهذه الحرب نتائج سلبية كبيرة لأسواق السلع الأساسية في العالم، خاصةً الغذاء والطاقة، مما أثر على الأنماط العالمية للتجارة والإنتاج والاستهلاك وأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير، وسبب تهديداً للأمن الغذائي العالمي [١]. حيث نتج عن هذه الحرب تعطيل الزراعة في كلا البلدين المتنازعين واللذان يعتبران من المنتجين المهمين للسلع الزراعية على مستوى العالم، وقد أثر ذلك بشكل كبير على سلسلة الإمدادات الغذائية، وخاصة على الدول التي تعتمد على زيت عباد الشمس والذرة والقمح. كما أدت العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وحلفائهم على تجارة السلع الزراعية الروسية والبيلاروسية إلى خلق نقص في السلع الغذائية المختلفة مثل القمح وزيت الطهي [٢]، كما حدثت زيادات في أسعار المواد الغذائية والوقود، وتعد روسيا المورد الرئيسي للغاز إلى أوروبا، وقد أدى التأثير المشترك للصراع والعقوبات إلى زيادة أسعار الطاقة بمقدار ٣ إلى ٤ أضعاف [٣]، وكانت النتائج السلبية للحرب كبيرة على الدول التي تعتمد بشكل كبير على الصادرات الزراعية من أوكرانيا وروسيا في صناعاتها الغذائية والأعلاف، وكذلك تلك التي تعتمد على الأسمدة النيتروجينية المستوردة من روسيا وبيلاروسيا في الإنتاج الزراعي [٤].

فبالرغم من الموقع المحدود لروسيا وأوكرانيا في الاقتصاد العالمي، حيث لا يشكلان سويةً ما يقرب من ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فإن روسيا وأوكرانيا تعتبران "سلة غذاء عالمية"، وهما منتجان ومصدران مهمان للسلع الزراعية الحيوية والمعادن والأسمدة والطاقة، حيث أنهما يمتلكان الكثير من الموارد القابلة للتصدير، كما أنهما يمتلكان موارد تتركز في عدد قليل من البلدان، وهذا التركيز يجعل أسواق هذه الموارد تتأثر بشكل كبير نتيجة الحرب. في عام ٢٠٢١، تمَّ تصنيف الاتحاد الروسي وأوكرانيا بين أكبر ثلاثة مصدرين عالميين للقمح والشعير والذرة وبذور اللفت وزيت بذور اللفت وبذور عباد الشمس وزيت عباد الشمس، كما تمَّ تصنيف الاتحاد الروسي كأكبر مصدر للأسمدة النيتروجينية في العالم، وثاني أكبر مورد للأسمدة البوتاسية، وثالث أكبر مصدر للأسمدة الفوسفورية. ويعتمد عدد كبير من البلدان المستوردة للأغذية والأسمدة، والتي يقع الكثير منها ضمن مجموعة أقل البلدان نمواً وبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، على الإمدادات الغذائية الروسية والأوكرانية لتلبية احتياجاتها الاستهلاكية، وكانت العديد من هذه البلدان تعاني بالفعل من الآثار السلبية الناجمة عن ارتفاع أسعار الغذاء والأسمدة الدولية قبل الحرب [٥]. حيث جاءت الحرب في وقت سيء بالنسبة لأسواق الغذاء العالمية لأن أسعار المواد الغذائية كانت مرتفعة بسبب الاضطرابات في سلسلة التوريد الناجمة عن جائحة كورونا (COVID-19) والطلب العالمي القوي، والجفاف، وضعف المحاصيل في أمريكا الجنوبية عام ٢٠٢١، كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية [٦].

بعد أكثر من عامين على نشوب الحرب الروسية الأوكرانية، ظهرت النتائج بشكل واضح، حيث توقفت الصادرات الأوكرانية، وأصبح حصاد المحاصيل صعباً، وارتفعت أسعار السلع الزراعية العالمية بشكل كبير، مما هدد بدفع الملايين إلى الجوع والفقر، إضافةً إلى ذلك: أدت زيادة الأسعار وانخفاض حجم التجارة إلى زيادة عدد الأفراد الذين يعانون من سوء التغذية عن طريق الحد من توافر المساعدة الإنسانية لمنع وعلاج سوء التغذية الحاد. حيث أن للآثار المشتركة للحرب والعقوبات على روسيا تأثير واسع النطاق على أسواق الأغذية العالمية والأمن الغذائي العالمي، خاصةً على البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، حيث يعتمد نحو ٥٠ بلد على الاتحاد الروسي وأوكرانيا في تلبية ما لا يقل عن ٣٠٪ من احتياجاتها من واردات القمح، ومن بين هذه البلدان، تحصل ٢٦ دولة على أكثر من ٥٠٪ من وارداتها من القمح من هذين البلدين [٧].

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في الموضوع ذاته إذ يعالج البحث أزمة تعد من أخطر الأزمات التي تهدد أمن وسلامة الشعوب وتمثل خطراً على مستقبل الوحدات السياسية ومدى استقراراها، وتأتي أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على ماهية الأمن الغذائي والتعرف على أبعاده ومحدداته والتحديات التي تواجهه، كما يقوم البحث بتحليل آثار ونتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي والعربي، وبالتالي فإن نتائج هذا البحث يمكن أن تساهم في تقديم رؤية لصناع ومتخذي القرار المعنيين بالأمر لمعالجة نتائج هذه الأزمة وتفادي النتائج السلبية للأزمات المستقبلية المشابهة.

هدف البحث: بناءً على ما تقدم: نستهدف من خلال هذا البحث الإجابة على جملة التساؤلات التي تصاحب المشكلة البحثية من خلال التعريف بماهية الأمن الغذائي، ودراسة أبعاد ومحددات الأمن الغذائي، وكذلك تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العربي والعالمي والتي سببتها الحرب الروسية الأوكرانية.

إشكالية البحث: اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية في شباط عام ٢٠٢٢ ليشهد العالم بذلك فصلاً جديداً من الصراعات السياسية العسكرية التي لها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي، حيث أن الأوضاع السياسية والاقتصادية كلاهما يؤثر في الآخر، وفي ضوء هذا المستجد العالمي يكمن التساؤل الأساسي للبحث: ما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي؟، لاسيما أن دولتي الصراع من أهم الدول المصدرة للسلع الغذائية الاستراتيجية، ويندرج تحت هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في: ماهية الأمن الغذائي؟ وما أبعاد ومحددات الأمن الغذائي؟ وما أبرز التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العالمي؟ وما هي الأهمية الغذائية العالمية لروسيا وأوكرانيا؟

فرضية البحث: تتمثل الفرضية الرئيسة للبحث في أن: تؤثر الحرب الروسية الأوكرانية سلباً على الأمن الغذائي العالمي والعربي وذلك من خلال تقليل الإنتاج الزراعي وزيادة تكاليف الإنتاج وتفاقم الأزمة الغذائية في الدول المستوردة للحبوب والمواد الغذائية.

منهج البحث: اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الاستقرائي بشكل رئيسي والذي يقوم على ملاحظة واقع الأزمة لمعرفة أسبابها والوقوف على أبعادها لتدارك تداعياتها المستقبلية. كما تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف وتحليل الأهمية الغذائية لروسيا وأوكرانيا على الصعيد العالمي، وتحليل نتائج الحرب بين هاتين الدولتين على الأمن الغذائي العالمي.

هيكلية البحث: تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسة، عرض المبحث الأول الاطار النظري والذي تضمن محورين جاء الأول منها بعنوان مفهوم الأمن الغذائي والثاني الأهمية الغذائية لروسيا وأوكرانيا ، اما المبحث الثاني تطرق الى الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي في العالم والذي بدوره أيضا انقسم الى محورين تحدث الأول فيها عن انعكاس الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي والمحور الثاني تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في إفريقيا اما المبحث الثالث فقد تطرق الى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي.

المبحث الأول: مفهوم الامن الغذائي الإطار النظري

يعدّ الأمن الغذائي من أبرز التحديات العالمية، إذ يعني توفير الغذاء الكافي والمغذي لجميع الأفراد في كل الأوقات. وتتأثر هذه المنظومة بعوامل عدّة، أهمها النزاعات والحروب. وتُعتبر كل من روسيا وأوكرانيا من الدول المحورية في إنتاج وتصدير المواد الغذائية الأساسية، وخاصة القمح، الذرة، وزيت دوار الشمس. ومع اندلاع الحرب بين البلدين في عام ٢٠٢٢، تأثرت سلاسل الإمداد العالمية، وارتفعت أسعار المواد الغذائية، مما أثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي، خاصة في الدول التي تعتمد على وارداتهما.

يناقش هذا الإطار النظري مفهوم الأمن الغذائي وأهمية روسيا وأوكرانيا في النظام الغذائي العالمي، تمهيدًا لفهم تداعيات الحرب على الأمن الغذائي الدولي.

المحور الأول: مفهوم الأمن الغذائي

حظي مفهوم الأمن الغذائي Food Security باهتمام كبير منذ مؤتمر التغذية والزراعة المنعقد عام ١٩٤٣، ومنذ ذلك الوقت تمَّ تعريف الأمن الغذائي بأنه "الحصول على قدر كاف ومستقر من الغذاء لكل شخص"، وفي عام ١٩٨٦ نشر البنك الدولي التقرير المعنون بـ "الفقر والمجاعة"، وعرَّف من خلاله الأمن الغذائي بأنه "وصول جميع الأشخاص في جميع الأوقات إلى ما يكفي من الغذاء لأجل حياة نشطة وصحية" [٨]، أما منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فتعتبر أن الأمن الغذائي يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الوصول المادي والاقتصادي إلى أغذية كافية وآمنة ومغذية لتلبية احتياجاتهم الغذائية وتفضيلاتهم الغذائية، من أجل حياة نشطة وصحية [٩]. وقد تمَّ استخدام مصطلح الأمن الغذائي في الأصل لوصف بلد ما لديه إمكانية الوصول إلى ما يكفي من الغذاء لتلبية متطلبات الطاقة الغذائية، واستخدم بعض المختصين مفهوم الأمن الغذائي ليعني به "الاكتفاء الذاتي"، أي قدرة الدولة على انتاج الغذاء الذي تحتاج إليه أو الغذاء الذي يطلبه مواطنوها [١٠]. وبالإضافة إلى الاكتفاء الذاتي، يرتبط الأمن الغذائي بمفهوم الفجوة الغذائية، حيث تتمثل الفجوة الغذائية في الفرق بين الإنتاج المحلي والطلب الإجمالي من الغذاء، ويتم تأمين مقدار العجز عن طريق الاستيراد، كما يمكن تعريف الفجوة الغذائية بأنها "مقدار ما تنتجه الدولة ذاتياً، وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء، ويعبر عن الفجوة الغذائية أحياناً بالعجز في الإنتاج المحلي عن تغطية حاجات الاستهلاك، وهو عملية القيام باقتناء المنتج ثم استخدامه ثم التخلص من الفائض، أو هو عبارة عن استهلاك الإنتاج استهلاكاً نهائياً بما ينطوي عليه من استخدام المنتجات من سلع وخدمات أو التمتع لإشباع أغراض الاستهلاك بحيث لا يختلف عن هذا الاستهلاك سلعة أخرى تصلح إشباع حاجة ما [١١]. أما انعدام الأمن الغذائي فيعرَّف بأنه "الحالة التي يفتقر فيها الأشخاص إلى إمكانية الوصول إلى الكميات الكافية من الأغذية المأمونة والمغذية لضمان نمو وتنمية طبيعية وحياة مفعمة بالنشاط والصحة" [١٢].

وهناك ثلاث طرق تقليدية لتحقيق الأمن الغذائي الوطني، الطريقة الأولى هي الإنتاج المحلي الذي يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي، أما الطريقة الثانية فهي الاعتماد على الواردات الغذائية التجارية، بينما تعتمد الطريقة الثالثة على المعونات الغذائية من قبل الدول الأخرى أو المنظمات الدولية، بالتالي، يجب ينبغي وجود تمييز واضح بين الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، فالأول ليس سوى مسار واحد محتمل لتحقيق الأمن الغذائي على المستوى الوطني، وعلى الرغم من أنه يمكن من وجهة نظر سياسية واستراتيجية تبرير هذا النهج في أنه يساعد على استقرار أسعار المواد الغذائية المحلية والحد من التعرض للأسواق الدولية والاعتماد على بلدان أخرى، إلا أنه يتحقق بتكلفة اقتصادية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن موارد الإنتاج في كثير من البلاد تتسم بندرة المياه وعدم وجود الأراضي الصالحة للزراعة [١٣].

وهناك أربعة أبعاد للأمن الغذائي استناداً إلى الإطار المفهومي لنظم المعلومات عن انعدام الأمن الغذائي ألا وهي: توافر الأغذية (توافر كمية كافية من الغذاء بانتظام)، فرص الحصول على الأغذية

(الحصول على الموارد الكافية للحصول على الغذاء المناسب والصحي)، استخدام الأغذية (الحصول على استخدام معقول للأغذية يعتمد على المعرفة بالتغذية والرعاية الأساسية) وثبات فرص الحصول على الأغذية (استقرار توافر الغذاء والوصول إليه واستخدامه) [١٤]. وترتبط المؤشرات المستخدمة لقياس "الثبات" على صعيد الأمن الغذائي ارتباطاً وثيقاً بفهم مدى التعرض لانعدام الأمن الغذائي، وتتضمن نظم المعلومات عن انعدام الأمن الغذائي قائمة شاملة بالمؤشرات التي تتناول الأبعاد المذكورة أعلاه كي تستعين بها البلدان لرصد الأمن الغذائي في كل منها [١٥]. بالرغم من أن هذه الأبعاد الأربعة تبقى أساسية، إلا أنها تفتقر إلى سمات أخرى، مثل الفاعلية والاستدامة، والتي أصبح من المسلم بها أنها حاسمة لتغيير النظم الغذائية في الاتجاه المطلوب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة [١٦].

يوجد العديد من التحديات التي تواجه الدول في تحقيق أمنها الغذائي، من هذه التحديات نجد التحديات الطبيعية التي تشمل تهديد التصحر للمناطق الصالحة للزراعة، بالإضافة إلى انتشار الملوحة في الأراضي المروية الذي يؤدي إلى تقليص مساحة الأراضي الزراعية وبالتالي تراجع الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى مشكلة الانحباس الحراري وتغير المناخ وتناقص الموارد المائية، كما يلعب التوسع الحضري الكبير الذي رافقته الهجرة من الريف إلى المدينة دوراً كبيراً في تحول المنتجين الزراعيين إلى مستهلكين، كما أدى إلى تزايد زحف الأبنية الاسمنتية على الأراضي الزراعية الخصبة في ضواحي المدن، وهناك أيضاً التحديات الاقتصادية والتي تتمثل في ارتفاع الأسعار العالمية للأغذية والذي من شأنه أن يؤدي إلى صعوبة حصول الدول النامية على السلع الغذائية الأساسية [١٧]، كما تؤثر الاضطرابات والتوترات السياسية على موضوع الأمن الغذائي، وتشير الأدلة إلى أن الحروب والصراعات هي أهم محركات انعدام الأمن الغذائي على مستوى العالم [١٨]. وفي الوقت الذي يمكن فيه تحديد وقياس أثر المنازعات على الأمن الغذائي، تشير الدلائل إلى أن انعدام الأمن الغذائي يساهم بطريقة غير مباشرة في نشوء المنازعات، وبالتالي، فإن انعدام الأمن الغذائي والمنازعات يتواجدان في نفس المكان وأنهما معاً يمثلان آثار لمجموعة مشتركة من عوامل الخطر [١٩].

المحور الثاني: الأهمية الغذائية لروسيا وأوكرانيا

على مدى السنوات الثلاثين الماضية، برزت منطقة البحر الأسود كمورد عالمي مهم للحبوب والبذور الزيتية، بما في ذلك الزيوت النباتية (الشكل ١). وفي أوائل التسعينيات، في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي السابق، كانت المنطقة مستوردا صافياً للحبوب. واليوم تمثل صادرات روسيا وأوكرانيا نحو ١٢٪ من إجمالي السعرات الحرارية المتداولة في العالم، وتعد الدولتان من بين أكبر خمسة مصدرين عالميين للعديد من الحبوب والبذور الزيتية المهمة، بما في ذلك القمح والشعير وعباد الشمس والذرة. تعد أوكرانيا أيضاً مصدراً مهماً لزيت بذور عباد الشمس، حيث توفر حوالي ٥٠٪ من السوق العالمية. وتعتمد العديد من الدول المستوردة بشكل أكبر على المنتجات القادمة من أوكرانيا وروسيا، حيث تستورد منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أكثر من ٥٠٪ من احتياجاتها من الحبوب ونسبة كبيرة من القمح والشعير من روسيا وأوكرانيا. وتعد أوكرانيا مورداً هاماً للذرة للاتحاد الأوروبي والصين، فضلاً عن العديد من أسواق شمال إفريقيا بما في ذلك مصر وليبيا [٢٠].

الشكل ١: حصة روسيا وأوكرانيا في الصادرات العالمية لبعض المنتجات ٢٠٢٠

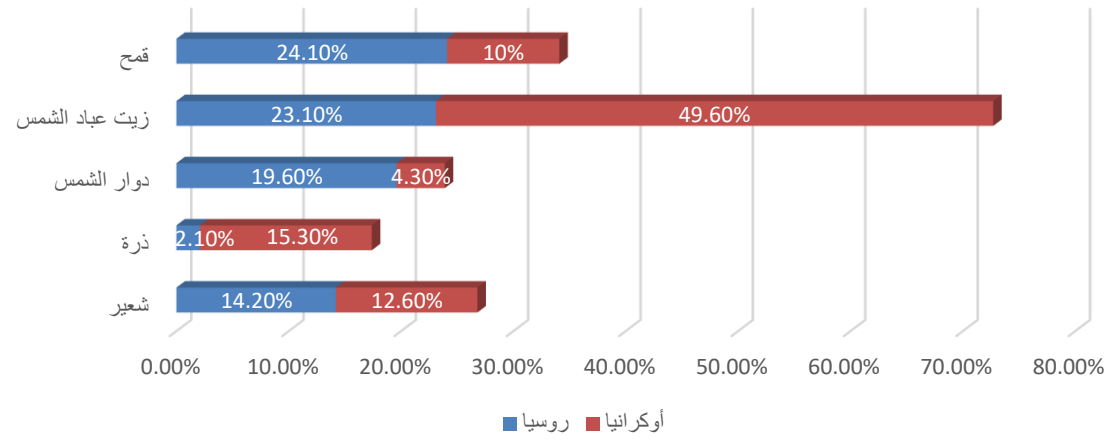

المصدر: إعداد الباحث بناءً على إحصائيات

Akademiya2063 & IFPRI. (2022). Africa Agriculture Trade Monitor 2022. Dakar: AKADEMIYA2063.

والمتوفر على الرابط:

https://akademiya2063.org/publications/resakss/EN/AATM/Africa%20Agriculture%20Trade%20Monitor_2022_ENG.pdf

تشكل روسيا وأوكرانيا ١٠٪ و٣٪ من إنتاج القمح العالمي في المتوسط خلال الخمس سنوات الماضية، وتعد روسيا وأوكرانيا أول وخامس أكبر مصدرين عالميين للقمح، حيث تمثل صادرات القمح الروسي ٢٤٪ من إجمالي الصادرات العالمية للقمح في حين تشكل صادرات القمح الأوكراني ١٠٪ من صادرات القمح العالمية. ويوضح الجدول رقم (١) إنتاج وصادرات كل من روسيا وأوكرانيا من القمح خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢١.

الجدول (١): إنتاج وصادرات روسيا وأوكرانيا من القمح ٢٠١٥-٢٠٢١ (مليون طن)

الدولة	البيان	١٦-١٥	١٧-١٦	١٨-١٧	١٩-١٨	٢٠-١٩	٢١-٢٠
روسيا	الإنتاج	٦١	٧٢.٥	٨٥.١	٧١.٧	٧٣.٦	٨٥.٤
	الصادرات	٢٥.٥	٢٧.٨	٤١.٣	٣٥.٧	٣٤.٢	٣٨.٤
أوكرانيا	الإنتاج	٢٧.٣	٢٦.٨	٢٧	٢٥.١	٢٩.٢	٢٥.٤
	الصادرات	١٧.٤	١٨.١	١٧.٧	١٦	٢١.١	١٦.٩

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناءً على بيانات موقع مجلس الحبوب الدولي:

(International Grains Council - IGC)

متوفر على الرابط الاتي: https://www.igc.int/en/default.aspx

يتبين من هذا الجدول أن صادرات روسيا من القمح قبل الحرب أخذت منحى تصاعدي، حيث وصلت إلى أعلى قيمة لها في موسم ٢٠١٧-٢٠١٨ بكمية تقدر بـ ٤١.٣ مليون طن، ثم انخفضت خلال الموسمين التاليين وذلك نتيجة الأزمة الصحية العالمية المرتبطة بانتشار فيروس Covid-19 وما تلاها من إجراءات وقائية أثرت على سلاسل الإمداد العالمية، إلا أن الصادرات الروسية عادت للتعافي في موسم ٢٠٢٠-٢٠٢١ بعد الرفع الجزئي لإجراءات الوقاية وتحسن سلاسل الإمدادات العالمية.

وتمثل أوكرانيا وروسيا معاً حوالي ٥٪ من إنتاج الذرة العالمي، حيث تمتلك أوكرانيا الحصة الأكبر، ونظراً لمحدودية الاستهلاك الأوكراني المحلي يتم تصدير معظم إنتاجها من الذرة، لذلك تحتل أوكرانيا المرتبة الثالثة عالمياً في تصدير الذرة بنسبة ١٥.٣٪ من إجمالي الصادرات العالمية. كما تعتبر روسيا وأوكرانيا من كبار المنتجين والمصدرين للحبوب الأخرى، خاصةً الشعير، حيث يشكل إنتاج كلا البلدين حوالي ٢٠٪ من الإنتاج العالمي للشعير، وهما ثالث ورابع أكبر المصدرين العالميين، حيث تشكل صادراتهما حوالي ٣٠٪ من إجمالي صادرات الشعير العالمية، وتعتمد الدول المستوردة للشعير عليه كمادة أساسية في العلف المخصص لإطعام المواشي. وبالنسبة للبذور الزيتية، خاصةً بذور عباد الشمس، تعتبر أوكرانيا المنتج الأكبر عالمياً لها، وتحتل روسيا المرتبة الثانية، ويتم سحق معظم الإنتاج محلياً لإنتاج زيت عباد الشمس وتصديره، وتشكل صادرات أوكرانيا حوالي ٥٠٪ من إجمالي الصادرات العالمية لزيت عباد الشمس، في حين تشكل الصادرات الروسية حوالي ٢٣٪ من الصادرات العالمية [٢١].

بالإضافة إلى المنتجات الغذائية، تحتل كل من روسيا وأوكرانيا موقعاً هاماً في صادرات الأسمدة العالمية، وتعتمد دول العالم على الأسمدة لدعم إنتاجها الزراعي، ويوضح الشكل (٢) مساهمة كل من روسيا وبلا روسيا وأوكرانيا في إجمالي صادرات العالم من الأسمدة. حيث يتبين أن روسيا استحوذت على حوالي ١٦٪ من إجمالي الصادرات العالمية من اليوريا (مصدر النتروجين)، كما استحوذت على ١٤٪ من الصادرات العالمية للفوسفور، أما البوتاسيوم فقد شكلت صادرات روسيا وجارتها بيلاروسيا حوالي ٣٧٪ من الصادرات العالمية.

الشكل ٢: مساهمة روسيا وبيلا روسيا وأوكرانيا في الصادرات العالمية للأسمدة ٢٠٢١

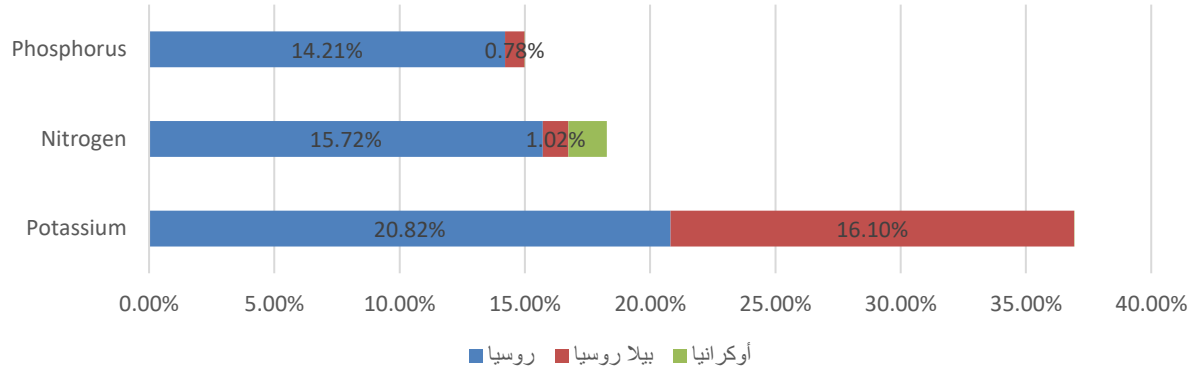

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) ، متوفر على الرابط الاتي: https://www.fao.org/family-farming/detail/en/c/1476928/?utm_source

المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي في العالم

تعدّ الحرب الروسية الأوكرانية واحدة من أكثر النزاعات الجيوسياسية تأثيرًا في العقد الأخير، ليس فقط على المستوى العسكري والسياسي، بل امتد أثرها ليشمل الجوانب الاقتصادية والإنسانية العالمية، وفي مقدّمتها الأمن الغذائي. فقد أدت هذه الحرب إلى اضطرابات عميقة في سلاسل الإمداد الزراعي، وأثّرت بشكل مباشر على إنتاج وتصدير الحبوب والزيوت النباتية، حيث تُعد روسيا وأوكرانيا من أبرز مصدّري هذه السلع الأساسية على مستوى العالم. ومع تصاعد وتيرة النزاع، واجهت العديد من الدول، ولا سيما تلك المعتمدة على الاستيراد، أزمات في توافر الغذاء وارتفاعًا حادًا في الأسعار، ما شكّل تهديدًا حقيقيًا للأمن الغذائي العالمي، وأعاد إلى الواجهة أسئلة ملحّة حول الاعتماد على الخارج، وضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي. يسلط هذا المبحث الضوء على تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي، موضحًا أبعاد الأزمة وآثارها وسبل مواجهتها

المحور الأول: انعكاس الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

لقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية عن هشاشة النظام الغذائي العالمي، وشكلت عواقبها الكبيرة خطراً على الأمن الغذائي العالمي، ويعود ذلك إلى الدور الكبير الذي يلعبه طرفي الصراع في صادرات السلع الزراعية الاستراتيجية. حيث أفقدت هذه الحرب أوكرانيا قدرتها على التصدير الغذاء مما تسبب بأضرار جسيمة في تجارة وإنتاج الغذاء في العالم فضلاً عن قيام البلدان في المبالغة في زيادة حجم مخزونها من المنتجات الغذائية تحسباً للتقلبات المحتملة في الإنتاج والتصدير وارتفاع الأسعار. لذلك كان التأثير السلبي لهذه الحرب كبيراً على الأمن الغذائي العالمي وذلك نتيجة النقص الذي يحصل في سلسلة القيمة الغذائية والمعوقات التي تواجه شبكة الإمداد العالمية من الغذاء [٢٢].

فمع دخول الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثالث، تستمر التأثيرات الإنسانية على الأرواح وسبل العيش في التفاقم. وعلى الرغم من نجاح التدخلات من جانب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في دفع أسعار الغذاء العالمية إلى الانخفاض بشكل عام، إلا أن التأثيرات لا تزال قائمة في العديد من البلدان النامية. ولا تزال العديد من الدول، وخاصة الاقتصادات المنخفضة والمتوسطة الدخل، محاصرة في أزمة الغذاء التي أدى الصراع إلى تفاقمها، ومع انقطاع الإنتاج الزراعي وشبكات التوزيع والطرق التجارية لفترة طويلة في أوكرانيا، أدى الصراع المستمر في واحدة من أكثر المناطق خصوبة في العالم إلى تفاقم التحديات القائمة وخلق عقبات جديدة أمام ضمان الوصول إلى الغذاء وتحسين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي لملايين الناس. وتمتد آلام القتال إلى ما هو أبعد من حدود روسيا وأوكرانيا [٢٣].

ولا يزال النقص في إمدادات السلع الغذائية قائماً بعد مرور أكثر من عامين على الحرب. ولا تزال العديد من المناطق التي تعتمد على المنتجات الزراعية القادمة من روسيا وأوكرانيا تواجه انخفاض الواردات لتلبية احتياجاتها الغذائية، فضلاً عن ارتفاع فواتير الواردات الغذائية. على سبيل

المثال، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، شهدت معظم المناطق انخفاضاً في واردات القمح من الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٢ إلى الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٣ (الشكل ٣). ومن حيث الأرقام، شهدت منطقة جنوب شرق آسيا، وهي واحدة من أكبر مستوردي القمح من دول أوروبا الشرقية، أكبر انخفاض في واردات القمح من أوكرانيا. وتختلف القصة مع صادرات القمح من روسيا. ويبدو أن بعض المناطق تتطلع إلى روسيا للحصول على المزيد من القمح لإطعام شعوبها. وباستثناء أوروبا وجنوب شرق آسيا والجنوب الأفريقي، شهدت المناطق الأخرى التي تتوافر عنها بيانات طفرة في إنتاج القمح الروسي. على سبيل المثال، زادت منطقة شرق آسيا (حيث انخفضت واردات القمح من أوكرانيا بنحو ٦٦٪) وارداتها من روسيا بنسبة ٤٩.%.

الشكل ٣: التغير في ورادات القمح ٢٠٢١-٢٠٢٢ (مليون طن)

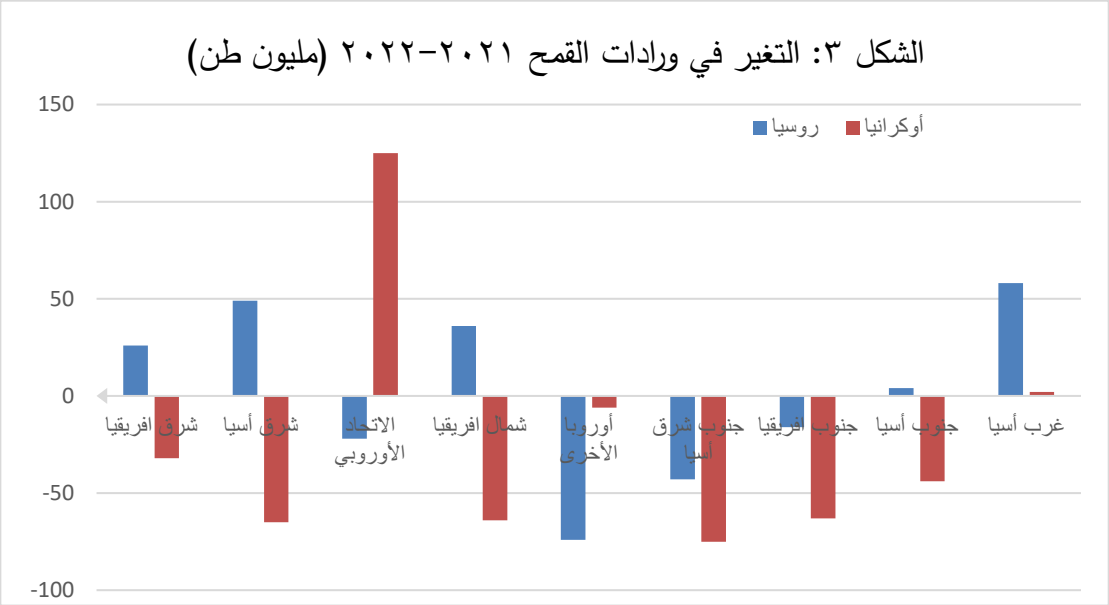

المصدر: الشكل من إعداد الباحث بناءً على بيانات منظمة التجارة العالمية,WTO متوفر على الرابط الاتي:
https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/wtsr_2022_c3_e.pdf.

ويسلط الشكل ٤ الضوء على هذا الاتجاه. ويبين الرسم البياني أن إجمالي صادرات روسيا من القمح تتجه نحو الأعلى، بينما تستمر صادرات القمح من أوكرانيا في الاتجاه نحو الانخفاض. إن عدم توفر الغذاء، وعدم الاستقرار حول إمداداته، سيجعل المزيد من الناس يعانون من "انعدام الأمن الغذائي". وسيؤدي ذلك إلى عواقب صحية واجتماعية أوسع نطاقاً، مثل الحالات الطبية المرتبطة بسوء التغذية، فضلاً عن الاضطرابات الاجتماعية والجريمة. ومن المتوقع أن يعاني ما يقرب من ٦٠٠ مليون شخص من نقص التغذية المزمن في عام ٢٠٣٠ إذا استمرت الحرب، وستكون افريقيا، موطن بعض أفقر سكان العالم وأكثرهم جوعاً، هي الأكثر تضرراً. وهذا يعني زيادة بنحو ٢٣ مليون شخص عما لو لم تحدث الحرب الروسية الأوكرانية.

الشكل (٤): إجمالي صادرات القمح الروسي والأوكراني

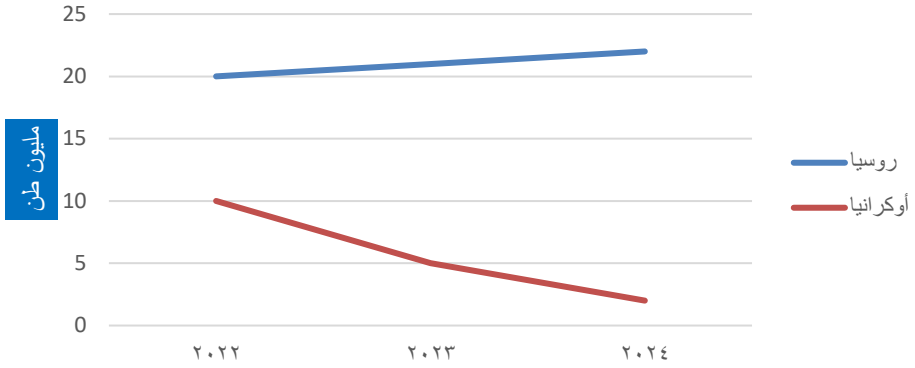

المصدر: الشكل من إعداد الباحث بناءً على بيانات منظمة التجارة العالمية، متوفر على الرابط الاتي:
https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/wtsr_2022_c3_e.pdf

ويتجلى عدم الاستقرار في الأسواق الزراعية الأوكرانية أيضاً في تقلبات أسعار المواد الغذائية. على الرغم من تراجع أسعار الغذاء والوقود العالمية عن مستويات الذروة التي بلغتها عند بداية الصراع في شباط ٢٠٢٢، إلا أنها لا تزال مرتفعة مقارنة بمستويات ما قبل الصراع (الشكل ٥). والجدير بالذكر أنه حتى كانون الأول ٢٠٢٣، لا تزال أسعار المواد الغذائية والحبوب أعلى بنحو ١٢-١٣٪ من مستوياتها في كانون الأول ٢٠٢٠.

الشكل (٥): مؤشرات أسعار السلع ٢٠٢٠-٢٠٢٤

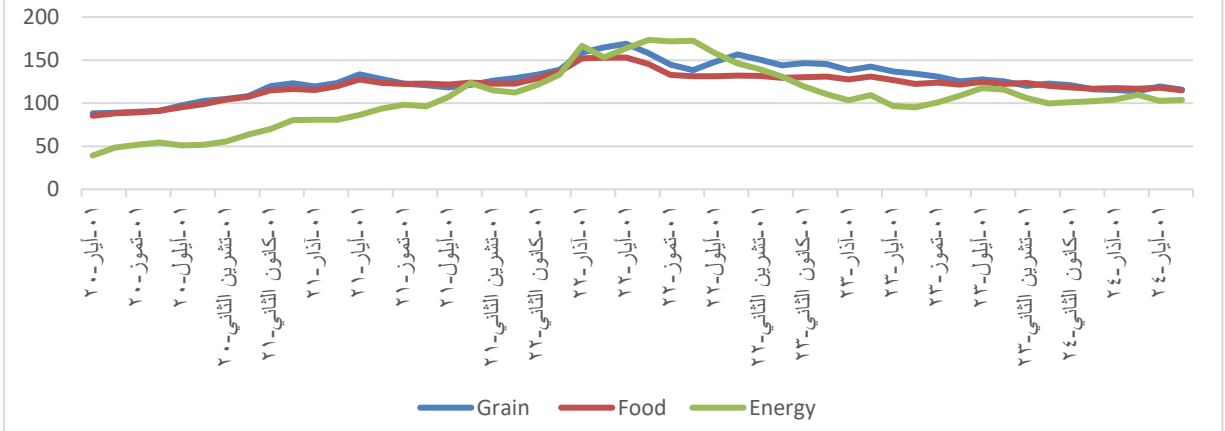

المصدر: الشكل من إعداد الباحث بناءً على بيانات البنك الدولي للأعوام ٢٠٢٠-٢٠٢٤ متوفر على الرابط الاتي: https://wits.worldbank.org/

وتؤثر تقلبات الأسعار على البلدان المستوردة، ولا سيما تلك التي لديها فئات سكانية ضعيفة أو لديها موارد مالية محدودة لاستيعاب الارتفاعات المفاجئة في فواتير الغذاء. وبمقارنة الاقتصادات المتقدمة والنامية على مدى السنوات التي اندلعت فيها الحرب، يتبين لنا تباين استجابة أسعار

المواد الغذائية المحلية للاتجاه الهبوطي البطيء في الأسواق الدولية. بدأ تضخم أسعار المواد الغذائية (الذي يشار إليه أحياناً باسم "تضخم الغذاء") ينحسر في العديد من الاقتصادات المتقدمة مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ولكنه آخذ في الارتفاع في أماكن أخرى من العالم، تحديداً بين الدول الفقيرة في افريقيا، وينطبق هذا بشكل خاص على الاقتصادات الأكثر هشاشة (الشكل ٦).

الشكل (٦): النسبة المئوية للتغير في أسعار المواد الغذائية ٢٠٢٢-٢٠٢٣

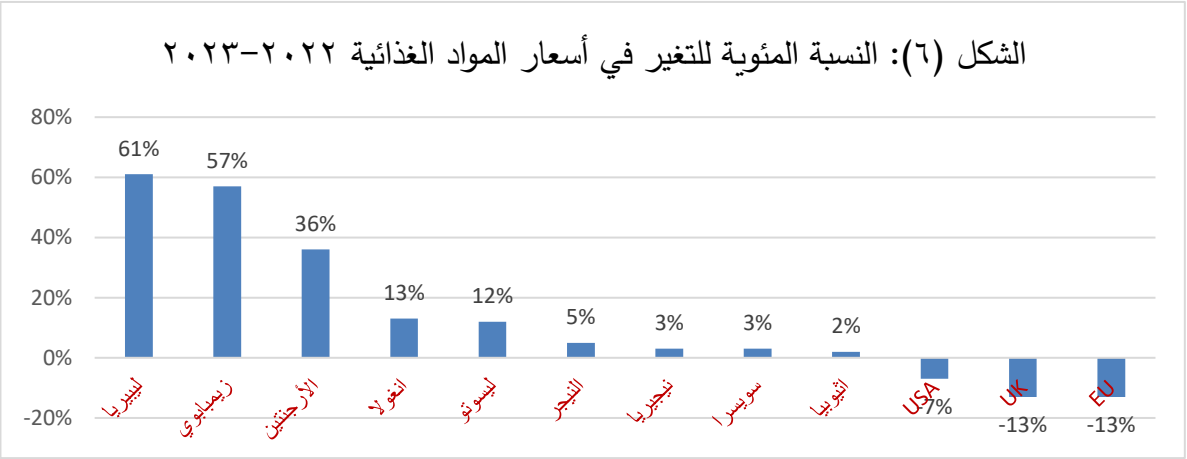

المصدر: إعداد الباحث بناء على بيانات

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). (2024). Food Price Monitoring and Analysis (FPMA). Retrieved from https://www.fao.org/giews/food-prices/tool/public/index.html

ومن شأن التحقيق في أسباب هذا الاختلاف ومعالجتها أن يساعد في حل بعض جوانب انعدام الأمن الغذائي في البلدان النامية، حيث يخرج المواطنون إلى الشوارع في المدن الكبرى مثل كانو، نيجيريا، احتجاجاً على ارتفاع تكاليف الغذاء. لا تختلف التغيرات في أسعار المواد الغذائية بين الاقتصادات المختلفة فحسب، بل هناك أيضاً اختلافات في تأثيرات تقلبات الأسعار على رفاهية الناس. وتنفق الأسر في الاقتصادات الغنية نسبة أقل من دخلها على الغذاء مقارنة بالأسر في الاقتصادات المنخفضة الدخل، حيث تنفق الأسرة المتوسطة أكثر من نصف أجرها على الغذاء. ويتسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية في هذه المناطق في زيادة الضغط على ميزانيات الأسر، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المجتمعات الضعيفة بالفعل [٢٤].

بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الغذاء العالمي، كان للحرب الروسية الأوكرانية تأثير واضح على أسعار الأسمدة الزراعية، حيث يظهر الشكل ٧ الارتفاع الكبير لأسعار أسمدة البوتاسيوم خلال العام ٢٠٢٢، ويعود ذلك إلى العقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على صادرات كل من روسيا وبيلاروسيا، حيث تشكل صادرات هاتين الدولتين حوالي ٣٧٪ من مجمل الصادرات العالمية للبوتاسيوم. حيث فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على الأفراد الذين

يملكون صناعات أسمدة البوتاس الروسي والبيلاروسي، كما قيد عبور الأسمدة عبر أراضي الاتحاد الأوروبي، كما فرضت كندا تعريفة بنسبة ٣٥٪ على الأسمدة الروسية في آذار ٢٠٢٢، وفي الوقت نفسه، حظرت روسيا تصدير أسمدة نترات الأمونيوم حتى أيار ٢٠٢٢. ومع تزايد المخاوف بشأن انعدام الأمن الغذائي العالمي، خفف الاتحاد الأوروبي عقوباته في كانون الأول ٢٠٢٢ من خلال السماح لدول أعضاء في الاتحاد الأوروبي بإلغاء تجميد أصول مالكي الأسمدة الروسية، وذلك بهدف دعم نقل المواد الغذائية والأسمدة. وفي الوقت نفسه، حددت روسيا حصصاً لتصدير الأسمدة حتى أيار ٢٠٢٣ من أجل الحفاظ على إمدادات كافية من الأسمدة لمزارعيها، واعتباراً من شباط ٢٠٢٣، فرضت روسيا رسوماً بنسبة ٢٣.٥٪ على جميع صادرات الأسمدة بسعر يزيد عن ٤٥٠$ للطن. ولأن الأسمدة مهمة لإنتاج الحبوب، فإن نقصها وارتفاع أسعارها يؤثران على سلسلة الإمدادات الغذائية بأكملها. وفقاً لبيانات تكاليف وعوائد السلع لعام ٢٠٢٢ الصادرة عن خدمة البحوث الاقتصادية التابعة لوزارة الزراعة الأمريكية، تمثل تكاليف الأسمدة ما يقرب من ٤٥٪ من نفقات التشغيل لمزارع القمح والذرة الأمريكية مقارنة بنسبة ٢٣٪ لمزارع فول الصويا الأمريكية. واستجابةً لارتفاع أسعار الأسمدة، يقوم المزارعون بتعديل ممارساتهم الإنتاجية، حيث يلجؤون إلى التقليل من المساحات المزروعة لبعض المحاصيل، أو يحولون المساحات إلى محاصيل تتطلب كميات أقل من الأسمدة، وهذا من شأنه انخفاض الإنتاج من المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والشعير [٢٥].

الشكل ٧: أسعار الأسمدة العالمية ٢٠١٥-٢٠٢٣ (السعر بالدولار لكل طن)

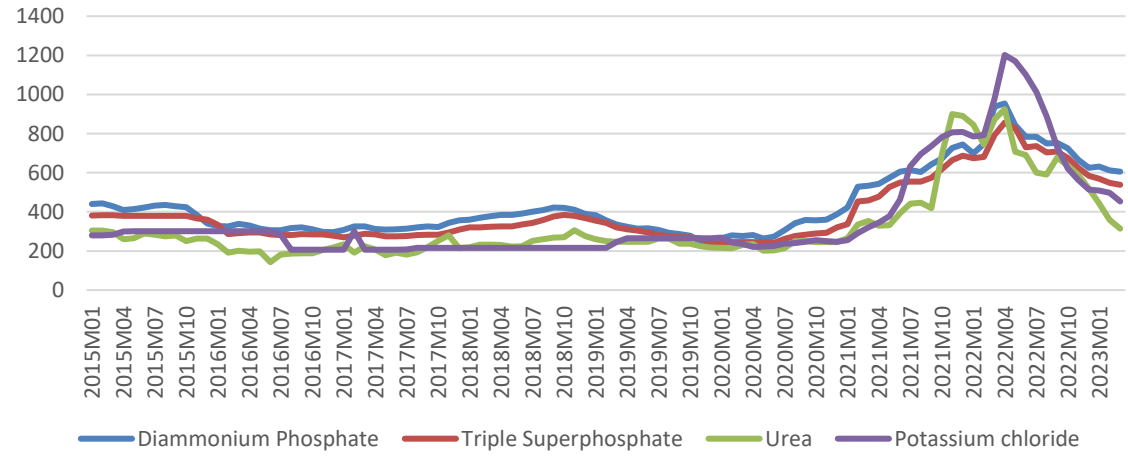

المصدر: إعداد الباحث بناءً على بيانات البنك الدولي

World Bank. (2024). World Bank Open Data. Retrieved from https://data.worldbank.org

المحور الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في إفريقيا

تستورد الدول الإفريقية حوالي ٩٠٪ أو أكثر من استهلاكها من القمح، أكبر المستوردين هم دول شمال إفريقيا، ولاسيما مصر التي تستورد أكثر من ٦٠٪ من استهلاكها من القمح، والجزائر ٧٥٪، وتونس ٦٢٪، والمغرب ٣٨٪. دول مثل الكاميرون وجيبوتي وبوروندي وتوغو والسنغال وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتنزانيا ورواندا وتوغو وليبيا وموريتانيا وناميبيا، كلها تستورد من ٥٠ إلى ٧٠٪ من القمح. بينما تستخدم مدغشقر ومصر ٧٠ إلى ٨٠٪ من القمح الذي يأتي من الخارج، تستورد الصومال أكثر من ٩٠٪، وإريتريا من أكثر الدول تضرراً لأنها تستورد ١٠٠٪ من الحبوب من روسيا وأوكرانيا. ووفقًا لتقرير IPES FOOD 2022 وتقرير منظمة الأغذية والزراعة ٢٠٢٢، في شرق إفريقيا، يتم استيراد حوالي ٨٤٪ من القمح إلى حد كبير من أوكرانيا وروسيا [٢٦].

تبرز النسبة العالية لاعتماد القارة الإفريقية على استيراد الحبوب حجم الأزمة الغذائية التي تواجهها، إذ إن الوضع كان مقلقًا حتى قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، حيث كان نحو ٢٨٣ مليون شخص يعانون من الجوع في أنحاء القارة. ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تفاقمت هذه الأزمة بشكل واضح، إذ أدّت إلى اضطراب خطير في أسواق الأغذية الزراعية العالمية، مما زاد من خطر تفشي المجاعة في إفريقيا، نظرًا لاعتماد العديد من دولها بشكل كبير على الواردات الغذائية [٢٧].

وبطبيعة الحال، فإن للحرب في أوكرانيا آثاراً بعيدة المدى على الأمن الغذائي والنظم في إفريقيا من عدم القدرة على استيراد المحاصيل الأساسية إلى الآثار الخطيرة طويلة الأجل للقيود على الأسمدة والمواد الأساسية للزراعة. وفي هذا الصدد فقد ذكرت مؤسسة التحالف من أجل ثورة خضراء لإفريقيا (AGRA)، أن ٢٠ دولة إفريقية تستورد ٩٠٪ من قمحها من روسيا وأوكرانيا وأن الاحتياطيات الغذائية الإستراتيجية تنضب بسرعة في العديد من البلدان الإفريقية وذلك يعد أمراً مقلقاً للغاية من لان الأزمة ضربت بشدة في الموسم الزراعي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ لاسيما أن المزارعين لا يستطيعون تحمل تكلفة الأسمدة لأن الأسعار تضاعفت، وإذا لم يكن لدى المزارعين حافز لاستخدام الأسمدة. لابد أن ندرك أن إفريقيا تعاني بالفعل من أزمة خطيرة عندما نستدرك "أن هناك ٢٨١ مليون شخص في إفريقيا ليس لديهم ما يكفي من الطعام" وما يقرب من ثلاثة أرباع السكان لا يستطيعون تحمل تكاليف الطعام المغذي ناهيك عن التحديات الأخرى مثل تغيرات المناخ، والجفاف الحاد في شرق إفريقيا، وأسوأ طاعون للجراد منذ ٧٠ عاماً المدمر للحصاد. بدون أن ننسى أزمة فيروس كورونا المستجد وتبعاته التي أدت إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية بنسبة ١٨٪ [٢٨].

تتحمل البلدان الإفريقية التي تعتمد على واردات المواد الغذائية والمنتجات الزراعية العبء الكامل لارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية، ومع ذلك ستميل البلدان المصدرة إلى الحد من صادراتها الغذائية لضمان توافرها على أراضيها في أوقات الأزمات مما يؤدي إلى تفاقم النقص وبالتالي يؤدي إلى زيادة الأسعار في الأسواق الدولية على حساب البلدان الفقيرة والأقل نمواً. وبما أن صدمات الأسعار هذه تتفاقم بشكل واضح بسبب مضاربات المستثمرين الماليين فإن مكافحة المضاربة على المواد الغذائية هي قضية

مركزية في مكافحة الجوع في القارة الإفريقية. وعلى الرغم من انخفاض معدلات الفقر في إفريقيا منذ عام ٢٠٠٠، لا يزال جزء كبير من سكان إفريقيا يعيشون تحت خط الفقر؛ حيث يعتبر الفقر أحد الأسباب الرئيسية للجوع. وبما أن الفقر وانعدام الأمن الغذائي يعزز كل منهما الآخر، فإن مكافحة الفقر هي إحدى الركائز الأولى في مكافحة الجوع، وينطبق الشيء نفسه على عدم الاستقرار السياسي والصراعات التي لها تأثير كبير على الأمن الغذائي في إفريقيا. وبالرغم من ذلك يشير العديد من الخبراء والاقتصاديين الزراعيين إلى أن أصل أزمة الغذاء في إفريقيا ليس الحرب في أوكرانيا ولكن هشاشة النظم الغذائية في القارة. ويمكن أن نلخص الآثار المحددة للحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في إفريقيا بالتالي [٢٩]:

١. ارتفاع أسعار المواد الغذائية: أدت الحرب إلى ارتفاع حاد في أسعار القمح والذرة وزيت عباد الشمس؛ مما جعل الأمر أكثر صعوبة على الناس في إفريقيا لشراء الطعام، ودفع بملايين الناس إلى براثن الفقر.

٢. نقص الغذاء: عطلت الحرب أيضاً الإمدادات الغذائية، مما أدى إلى نقص القمح والذرة وزيت عباد الشمس في بعض البلدان، وقد كان لهذا تأثير شديد بشكل خاص على البلدان التي تعتمد بشكل كبير على الواردات من روسيا وأوكرانيا.

٣. زيادة الجوع: أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية ونقص الغذاء إلى زيادة الجوع وسوء التغذية في إفريقيا. تقدر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع في إفريقيا يمكن أن يزداد بمقدار ١١ مليونًا نتيجة للحرب.

لا يزال التأثير الكامل للحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الغذائي في إفريقيا يتكشف. ومن الواضح أن الحرب لها تأثير سلبي كبير على الأمن الغذائي في القارة السمراء.

المبحث الثالث: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي

وإذا ما ذهبنا إلى بحث تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي سنجد أن ما يمثل الخطورة هو أن معظم البلدان العربية التي يشكل الخبز فيها غذاءً رئيسياً تعتمد أساساً على واردات القمح من روسيا وأوكرانيا، بعدما أظهرت لنا نتائج البحث أن عام ٢٠٢٠ شهد استحواذ البلدان العربية وحدها على ١١٪ من صادرات القمح العالمية [٣٠]. تعتمد الدول العربية بشكل كبير على استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا، حيث تظهر بيانات عام ٢٠٢٠ أن الدول العربية قد استوردت نحو ١٣١٦٥ ألف طن من القمح من روسيا بقيمة ٢٨٤٧ مليون دولار، كما بلغت مستوردات الدول العربية من أوكرانيا نحو ٧٥٩٨ ألف طن بكلفة بلغت ١٥٢٧ مليون دولار. وقد شكلت واردات القمح الروسي إلى الدول العربية نسبة ٣٥.٣٪ من مجمل صادرات روسيا من القمح، في حين شكلت واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية نسبة ٤٢.١٪ من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح، وبناءً على ذلك، فقد بلغت مجمل واردات القمح إلى الدول العربية نحو ٢٠٧٦٣ ألف طن عام ٢٠٢٠، وهو ما يشكل نحو ١٠.٨٪ من مجمل صادرات القمح العالمية، ومن هنا يتبين الاعتماد الكبير للدول العربية على القمح في اقتصادها الغذائي [٣١].

الجدول (٢): واردات الدول العربية من القمح من روسيا عام ٢٠٢٠ الكمية (ألف طن)

الدولة	المرتبة العالمية	الكمية	النسبة	القيمة (مليون $)
مصر	١	٨٢٥٤.٦	٪٢٢.١	١٧٩٦.٦
السودان	٥	١٣٣٣.٤	٪٣.٦	٢٨٢.٩
اليمن	٨	٧٩٦.١	٪٢.١	١٧٤.٣
الإمارات العربية المتحدة	١٠	٦٧٤.٦	٪١.٨	١٤٦
عُمان	١٨	٤٢٩.١	٪١.٢	٨٩.٧
المغرب	١٩	٤٢٦.٥	٪١.١	٨٨.٧
الأردن	٢٧	٢٩٢.٧	٪٠.٨	٦٤.١
السعودية	٢٨	٢٤٦.٥	٪٠.٧	٥٤.٢
ليبيا	٣٦	١٧٠.٧	٪٠.٥	٣٧.٤
لبنان	٣٨	١٥٩.٤	٪٠.٤	٣٤.١
موريتانيا	٣٩	١٥٨.١	٪٠.٤	٣١
تونس	٤٤	١١١.٣	٪٠.٣	٢٤
قطر	٥١	٨٢	٪٠.٢	١٧.٢
الصومال	٦٥	٢٩.٧	٪٠.١	٦.٥
العراق	٨٩	٠.١	٪٠.٠٠٠١	٠.٠١
جميع الدول العربية		١٣١٦٤.٦	٪٣٥.٣	٢٨٤٦.٧١

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات:

World Bank / UN Comtrade. (2020). Wheat imports by Arab countries from Russia, 2020. In World Integrated Trade Solution (WITS). Retrieved from https://wits.worldbank.org or https://comtrade.un.org

أما على صعيد كل دولة، يتبين من الجدولين (٢) و(٣) أن مصر تحتل المرتبة الأولى عالمياً في استيراد كل من القمح الروسي والأوكراني، حيث استوردت نحو ٨٢٥٥ ألف طن من القمح الروسي ونحو ٣٠٧٥ مليون طن من القمح الأوكراني عام ٢٠٢٠، وبذلك تكون مصر قد استوردت نسبة ٦٢.٧٪ من واردات القمح الروسي إلى الدول العربية و٢٢.١٪ من مجمل صادرات روسيا من القمح إلى العالم، كما استوردت مصر ٤٠.٥٪ من مجمل واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية ونسبة ١٧٪ من مجمل صادرات القمح الأوكراني.

الجدول (٣): واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا عام ٢٠٢٠ الكمية (ألف طن)

الدولة	المرتبة العالمية	الكمية	النسبة	القيمة (مليون $)
مصر	١	٣٠٧٥.٢	١٧٪	٦١٠.٥
تونس	٦	٩٨٤	٥.٤٪	١٩٦.٢
المغرب	٧	٩٥٢	٥.٣٪	١٩٤.٤
اليمن	٨	٧٠٨.٢	٣.٩٪	١٤٤.٤
لبنان	٩	٦٦٧.٧	٣.٧٪	١٣٣.٢
ليبيا	١٢	٥٤٦.٤	٣٪	١٠٨.٩
الأردن	١٨	٢٢٤.١	١.٢٪	٤٦.٣
موريتانيا	٢١	١٢٦.١	٠.٧٪	٢٥.٧
السودان	٢٣	١٠٩.٥	٠.٦٪	٢٣.٩
السعودية	٢٧	٦٤.٢	٠.٤٪	١٣.٢
قطر	٣١	١٠.٦	٠.٢٪	٩.٤
الصومال	٣٢	٤٠	٠.٢٪	٧.٩
عُمان	٣٦	٢٤.٢	٠.١٪	٥.٣
جيبوتي	٣٩	١٧.١	٠.١٪	٤.١
الإمارات العربية المتحدة	٤٠	١١.١	٠.١٪	٢.١
الجزائر	٤٧	٥.٤	٠.٠٤٥٪	١.٤
الكويت	٥٦	٠.٣	٠.٠٠٢٪	٠.١
جميع الدول العربية		٧٥٩٨.٢	٤٢.١٪	١٥٢٧

المصدر: اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى بيانات:

World Bank/ UN Comtrade. (2020). Wheat imports by Arab countries from Ukraine, 2020. Web data accessed via World Integrated Trade Solution (WITS). Retrieved from https://wits.worldbank.org or https://comtrade.un.org

ويظهر الجدول رقم (٤) ترتيب الدول العربية في الأمن الغذائي لعامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، حيث يتبين أن الدول التي تعاني من خطورة كبيرة في أمنها الغذائي هي سورية والسودان واليمن ويعود ذلك إلى الصراعات المحلية التي تشهدها هذه الدول، كما يتبين تأثر مصر بتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تراجعت درجة الأمن الغذائي المصري من ٦٠.٨ عام ٢٠٢١ إلى ٥٦ عام ٢٠٢٢ وذلك بسبب الاعتماد المصري الكبير على القمح المستورد من روسيا وأوكرانيا.

الجدول رقم (٤): ترتيب الدول العربية في الأمن الغذائي ٢٠٢١-٢٠٢٢

الدولة	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً		درجة الأمن الغذائي	
		عام ٢٠٢١	عام ٢٠٢٢	عام ٢٠٢١	عام ٢٠٢٢
قطر	١	٢٤	٣٠	٧٣.٦	٧٢.٤
الكويت	٢	٣٠	٥٠	٧٢.٢	٦٥.٢
الإمارات	٣	٣٥	٢٣	٧١	٧٥.٢
عُمان	٤	٤٠	٣٥	٧٠	٧١.٢
البحرين	٥	٤٥	٣٨	٦٨.٥	٧٠.٣
السعودية	٦	٤٤	٤١	٦٨.١	٦٩.٩
الأردن	٧	٤٩	٤٧	٦١.٦	٦٦.٢
الجزائر	٨	٥٤	٦٨	٦٣.٩	٥٨.٩
تونس	٩	٥٥	٦٢	٦٢.٧	٦٠.٣
المغرب	١٠	٥٧	٥٧	٦٢.٧	٦٣
مصر	١١	٦٢	٧٧	٦٠.٨	٥٦
سورية	١٢	١٠٦	١١٣	٣٧.٨	٣٦.٣
السودان	١٣	١١٠	١٠٥	٣٧.١	٤٢.٨
اليمن	١٤	١١٢	١١١	٣٥.٧	٤٠.١

المصدر:

Economist Intelligence Unit. (2022). Global Food Security Index (GFSI) 2022 – Building Resilience in the Face of Crisis. Retrieved from: https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index

يتبين مما سبق الاعتماد الكبير لمعظم الدول العربية على واردات القمح الروسي والأوكراني، وهذا ما يجعل الأزمة الروسية الأوكرانية تمثل تهديداً جدياً ووجودياً مباشراً للأمن الغذائي العربي يستدعي حلولاً عاجلة لتقليل تبعات هذه الأزمة، وأخرى طويلة الأمد لتفادي تكرار آثارها، لذلك على البلدان العربية إعادة النظر في تعريفها لمفهوم الأمن القومي العربي وتضمينه الأمن الغذائي بوصفه أحد مكوناته، وإعادة الاعتبار لمفهوم الأمن الغذائي العربي، الذي طالما كان الحديث عنه يعدّ من باب الرفاهية، إلى أن يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي لكل البلدان العربية من الغذاء عبر رفع معدلات الإنتاج المحلي والتوسع في زراعة المحاصيل الرئيسية، فلا مناص من العودة مرة أخرى لكن بإرادة حقيقية ونظرة مستقبلية، لدراسة إمكانات وفرص التكامل الغذائي العربي من أجل تعزيز الأمن الغذائي لجميع بلدان المنطقة عبر الاستثمار في مشروعات زراعية عربية مشتركة، وذلك في ظل وجود فوائض مالية عربية ضخمة وأراضٍ عربية شاسعة قابلة للزراعة، وموارد وتجارب عربية متميزة في عدة مجالات ترتبط بصورة أو بأخرى بعملية إنتاج الغذاء ولا ينقصها فقط غير التكامل.

إن الاندفاع تجاه التفكير في الأمن الغذائي بمعنى أن يكون هناك دعم وإنفاق كبيرين ربما لا يحقق المتوقع منه بسبب متطلبات الإنتاج التي تتطلب تكامل عناصر الإنتاج وتوافرها. وبسبب تعقيدات العولمة أصبحت بعض المنتجات تتركز في مناطق محددة حول العالم، والأهم في هذه المرحلة هو الاستمرار في دعم التقنيات التي تعزز القدرة على إنتاج منتجات متنوعة في ظروف بيئية مختلفة وأدوات وعناصر فيها وفرة محلية، وتشجيع الجامعات ومراكز البحث في الوطن العربي على الاستثمار في هذا المجال. في ظل هذه الأرقام يبدو منطقياً أن يكون الشرق الأوسط والوطن العربي من المناطق الأكثر تأثراً بالأزمة، والأكثر تضرراً من استمرارها وإطالة أمدها في ظل امتلاك معظم البلدان مخزوناً استراتيجياً من القمح يكفي فقط لأشهر معدودة، مع تضرر إمدادات القمح المتوقع، وبخاصة أن العمليات العسكرية تتركز في شرق أوكرانيا التي تحتوي على الأراضي الزراعية الأعلى خصوبة والأوفر محصولاً والأكثر إنتاجاً للقمح على نحو يمكن الجزم معه بحدوث تراجع في معدلات إنتاجه، وهو ما سيؤثر بالسلب في الأسعار الحالية والمستقبلية [٣٢].

تكمن الفائدة الحقيقة من الأزمة الروسية الأوكرانية في سرعة تدارك البلدان العربية خطورة الأزمة ومدى أهمية تحقيق الأمن الغذائي بمختلف أبعاده ومكوناته، الأمر الذي سمح لبعض البلدان العربية بإعادة النظر في سياساتها وتحالفاتها، من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات على المديين القريب والبعيد، فعلى المدى القريب من خلال تنويع مصادر الحصول على السلع والمواد الغذائية، وترشيد الاستهلاك، وتوفير مخزون استراتيجي لأوقات الأزمات. أما على المدى البعيد فقد لجأت بعض الدول إلى إعادة دعم الاستثمار في قطاع الإنتاج الزراعي، وتقديم الدعم إلى مجال البحث العلمي في هذا القطاع، وإن كان بعض الدول قد اتبعت هذه السياسة منذ ما قبل الأزمة الروسية الأوكرانية، وخير مثال على ذلك هو السياسة المصرية التي اتخذت قرارات استصلاح مليون ونصف المليون فدان زراعي وإنشاء الدلتا الجديدة، وإعادة إحياء مشروع توشكى، ودعم قطاعات الإنتاج الغذائي سواء الزراعي أو الصناعي سعيًا منها لتحقيق أمنها الغذائي [٣٣].

الخاتمة:

إن الصراع المستمر بين روسيا وأوكرانيا قد يخلف عواقب طويلة الأمد على الإنتاجية الزراعية في أوكرانيا وغيرها من المناطق المتضررة. إن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، والاحتلال الروسي للأراضي الزراعية الأوكرانية، والحركة الباهظة للسلع الزراعية، وتشريد المزارعين، يمكن أن تؤدي إلى إعاقة القدرة الإنتاجية في المستقبل، وإطالة أمد عملية التعافي، وممارسة ضغط مستمر على أسواق المواد الغذائية المحلية. وفي غياب المعجزة فإن آفاق الإنتاج والتصدير في أوكرانيا تبدو قاتمة. لقد خسرت البلاد بالفعل ثلاثة مواسم زراعية بسبب الحرب. وبدون تدخلات عاجلة، سيستمر الإنتاج والصادرات في الانخفاض عن مستويات ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

ويبدو أن الاقتصادات الأكثر ازدهاراً تنجح في التكيف مع الأثر الغذائي للحرب الروسية الأوكرانية وتخفيفه. لكن العديد من الاقتصادات النامية والناشئة لا تزال تتصارع مع مشكلة أزمة الغذاء. تمامًا مثل كوفيد-١٩، يجب أن تكون قضية انعدام الأمن الغذائي مصدر قلق عالمي، حيث أن "الجوع في بلد ما يشكل تهديداً لبلدان أخرى"، ويجب بذل جهود متضافرة لدعم البلدان المتعثرة. ففي نهاية المطاف، يعد تحقيق عالم خال من الجوع وسوء التغذية أحد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة). وتشكل الصراعات في مختلف أنحاء العالم تهديدا خطيرا لتحقيق هذا الهدف.

تمثل أزمة الغذاء الحالية فرصة لتعلم بعض الدروس الحيوية. ويتعين على البلدان التي تعتمد بشكل كبير على الحبوب الروسية والأوكرانية، مثل القمح والذرة، أن تكثف جهودها للتنويع والاكتفاء الذاتي. ويمكنها البحث عن موردين بديلين للتخفيف من النقص المحتمل، فضلاً عن خلق بيئة آمنة وصديقة للأعمال التجارية وسياسات من شأنها أن تسمح للاستثمار الأجنبي المباشر في قطاعاتها الزراعية لرسم مسار للاكتفاء الذاتي في إنتاج المواد الغذائية الأساسية.

ورغم أن نتائج هذه الحرب تقع خارج نطاق سيطرة العديد من الاقتصادات النامية والناشئة، فإن كيفية تعاملها مع النقص المستمر في الغذاء ليست كذلك. إن الاستجابة السياسية النشطة بدعم دولي أمر حيوي لحماية الأسر الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء العالم. يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يلي:

١. تعتبر كل من روسيا وأوكرانيا من أكبر مصادر الغذاء العالمية، حيث تلعبان دوراً كبيراً في التجارة الدولية في مجال الحبوب والزيوت النباتية والأسمدة.

٢. نتج عن الحرب الروسية الأوكرانية عدة تحديات عالمية أهمها أزمة الغذاء والطاقة والتي تسببت في تعطيل سلاسل إمداد الغذاء العالمية، مما أثر على وصول الغذاء بالكميات اللازمة وهو ما شكل تهديداً للأمن الغذائي العالمي.

٣. أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية الترابط الكبير في الاقتصاد العالمي، حيث أن حدوث أية تأثيرات سلبية على أسواق المواد الأساسية مثل الطاقة والغذاء يمكن أن يؤدي إلى حدوث تهديد حقيقي للاقتصاد العالمي والأمن الغذائي العالمي.

٤. هناك اعتماد كبير في الاحتياجات الغذائية الأساسية لدول العالم على الصادرات الزراعية لدول محددة، وهذا ما يجعل لأية أحداث طبيعية أو سياسية تتعرض لها الدول المصدرة تأثيرات كبيرة على الأمن الغذائي العالمي، لذلك من الضروري التنويع في مصادر الغذاء العالمية.

٥. تعاني الدول الفقيرة والنامية من تحديات متزايدة تتمثل في ضعف قدرتها على مواجهة الصدمات التي تصيب أسواق السلع الغذائية الأساسية وأسواق الطاقة، حيث أن انخفاض العرض العالمي من الغذاء والطاقة وما يلي ذلك من ارتفاع أسعارهما يضع الدول النامية والفقيرة في موقف صعب في محاولة تأمين احتياجات مواطنيها.

٦. أتاحت الحرب الروسية الأوكرانية الفرصة للدول لإعادة ترتيب استراتيجياتها الوطنية اعتماداً على مواردها قدر الإمكان لمحاولة تلبية الجانب الأكبر من احتياجاتها وخاصةً من السلع الاستراتيجية كالحبوب، كما أنها بدأت العمل على تنويع الأسواق التي تستورد منها هذه السلع.

الهوامش:

(1) OECD. Economic and Social Impacts and Policy Implications of the War in Ukraine, OECD Economic Outlook, Interim Report, March 2022. Available online: https://www.oecdilibrary.org/sites/4181d61b-en/index.html?itemId=/content/publication/4181d61b-en

(2) https://www.wired.com/story/the-war-in-ukraine-is-threatening-the-breadbasket-of-europe/#:~:text=Millions%20of%20tons%20of%20grain,hunger%20and%20civil%20unrest%20worldwide.

(3) Sandeep Jagtap et al, The Russia-Ukraine Conflict: Its Implications for the Global Food Supply Chains, MDPI, Journals, Foods, Volume 11, Issue 14, 2022, P 2.

(4) https://www.eeas.europa.eu/eeas/food-insecurity-time-act-now_en

(5) FAO, The Importance of Ukraine and The Russian Federation for Global Agricultural Markets and The Risks Associated with The War in Ukraine, 10 June 2022, P 1.

(6) Impact of COVID-19 on Food Security and Nutrition , Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO),2021, available at: openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/5d230f39-ad95-47c4-a23e-471c07953223/content

(7) FAO, Impact of the Ukraine-Russia conflict on global food security and related matters under the mandate of the Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) 8 April 2022, P1.

(٨) صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أبو ظبي، ٢٠١٦، ص ١٧١.

(9) Rome Declaration on World Food Security, 13 November 1996, available at: https://www.fao.org/4/w3613e/w3613e00.htm

(١٠) خالد كاظم أبو دوح، الأمن الغذائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أوراق السياسيات الأمنية، ٢٠٢٢، ص ١.

(١١) بوخامة رميساء وعبداوي خلود، استراتيجية الجزائر لتحقيق الأمن الغذائي والتحديات التي تواجهها، جامعة ٨ ماي قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير، ٢٠٢٢، ص ٩-١٠.

(١٢) كمال الدين بن عيسى، مشكل العجز الغذائي واستراتيجية تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الجزائر، جامعة سطيف ١، كلية العلوم الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٩، ص ٥٣.

(١٣) مصطفى عبد ربه القبلاوي وسمر شاذلي عبد الجليل، دراسة تحليلية للأمن الغذائي العربي وإمكانيات تحقيقه، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد الثلاثون، العدد الثالث، سبتمبر، ٢٠٢٠، ص ٨٧٩.

(14) United Nations System High Level Task Force on Global Food Security. Food and Nutrition Security: Comprehensive Framework for Action. Summary of the Updated Comprehensive Framework for Action (UCFA); United Nations System High Level Task Force on Global Food Security: Rome, Italy, 2011.

(١٥) محمد البشير محمد عبد الهادي، الأمن الغذائي: المفاهيم، القياس والأبعاد، مجلة الحقيقة، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٠٧، ص ٦.

(16) HLPE. Food Security and Nutrition: Building a Global Narrative towards 2030. A Report by the High-Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition of the Committee on World Food Security; HLPE: Rome, Italy, 2020.

(١٧) هاجر خلافة، الأمن الغذائي بين إشكالية تعدد المضامين وتنامي التهديدات، دفاتر المتوسط، المجلد ٢، العدد ١، حزيران ٢٠١٥، ص ٢٦-٢٧.

(18) FAO; IFAD; UNICEF; WFP; WHO. The State of Food Security and Nutrition in the World 2017; FAO: Rome, Italy, 2017.

(١٩) اراتني نبيل وبلاليط لخضر، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي عالمياً وعربياً، جامعة محمد البشير الابراهيمي –برج بوعريريج–، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير، ٢٠٢٣، ص٢٥.

(20) Joseph Glauber and David Laborde, how will Russia's invasion of Ukraine affect global food security? February 24, 2022,p20, available at :
https://www.ifpri.org/blog/how-will-russias-invasion-ukraine-affect-global-food-security/

(21) Yanovska, V., Król, M., & Pittman, R. ,The logistics of grain exports from wartime Ukraine: What are the highest priority areas to Address? ScienceDirect, vol. 30, Mar. 2025, p4.

(٢٢) فيطح العيد، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على امدادات الغذاء العالمي خلال الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٤ (دراسة حالة القمح)، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير، ٢٠٢٤، ص ٧٤.

(23) Tarek Ben Hassen, Hamid El Bilali, Impacts of the Russia-Ukraine War on Global Food Security: Towards More Sustainable and Resilient Food Systems? national library of medicine, Switzerland, 2022 Aug 2;11, p5.

(24) Naomi Hossain and Jeffrey Hallock, Food, Energy and Cost of Living Protests, Friedrich Ebert Stiftung, New York Office, December 2022, P 4.

(25) Jennifer Kee,Lila Cardell, Global Fertilizer Market Challenged by Russias Invasion of Ukraine, economic research service, 2023, available at:
https://www.ers.usda.gov/amber-waves/2023/september/global-fertilizer-market-challenged-by-russia-s-invasion-of-ukraine/

(26) International Panel of Experts on Sustainable Food Systems (IPES-Food Another perfect storm? How the failure to reform food systems has allowed the war in Ukraine to spark a third global food price crisis in 15 years, 2022, May,p3.

(٢٧) شمسان عوض التميمي، الحرب الروسية الأوكرانية والأمن الغذائي بإفريقيا: التحديات والفرص، مركز الجزيرة للدراسات، ٤ تشرين الأول ٢٠٢٣، ص ٤.

(28) Daniil Filipenco, Hunger in Africa: statistics and facts, development aid, may 2022, available at: https://www.developmentaid.org/news-stream/post/142904/hunger-in-africa-statistics-and-facts

(٢٩) شمسان عوض التميمي، مرجع سابق، ص ٥.

(٣٠) اتحاد المصارف العربية، الأمانة العامة–إدارة الأبحاث والدراسات، تأثير الأزمة الروسية–الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي، شباط ٢٠٢٢، ص ٢.

(٣١) البيانات من اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث بالاستناد إلى UN Comtrade

(٣٢) عمر حسين الصديق بوشعالة ، تأثير الأزمة الاوكرانية الروسية علي الأمن الغذائي وتداعياتها علي الدول العربية، المركز الديمقراطي العربي، 14. أبريل ٢٠٢٢، متوفر على: https://democraticac.de/?p=81697

(٣٣) المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ECSS، التنمية والتكامل والاستدامة: جهود الدولة المصرية في مواجهة التغيرات المناخية – الرؤية الاستراتيجية المصرية، ٢٠٢٢، ص ٣٦.

قائمة المصادر:

المصادر العربية:

١) اتحاد المصارف العربية، إدارة الأبحاث. بيانات مستندة إلى UN Comtrade. [بلا تاريخ]. https://comtrade.un.org .

٢) اراتني، نبيل، ولخضر بلاليط. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي عالمياً وعربياً. رسالة ماجستير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠٢٣.

٣) بن عيسى، كمال الدين. مشكل العجز الغذائي واستراتيجية تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف ١، كلية العلوم الاقتصادية، ٢٠١٩.

٤) بوخامة، رميساء، وخلود عبداوي. استراتيجية الجزائر لتحقيق الأمن الغذائي والتحديات التي تواجهها. رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٢.

٥) خالد كاظم أبو دوح. الأمن الغذائي. أوراق السياسيات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٢٢.

٦) خلالفة، هاجر. الأمن الغذائي بين إشكالية تعدد المضامين وتنامي التهديدات. دفاتر المتوسط ٢، العدد ١ (حزيران ٢٠١٥): ٢٦–٢٧.

٧) شمسان عوض التميمي. الحرب الروسية الأوكرانية والأمن الغذائي بإفريقيا: التحديات والفرص. مركز الجزيرة للدراسات، ٤ تشرين الأول ٢٠٢٣.
٨) صندوق النقد العربي. التقرير الاقتصادي العربي الموحد. أبو ظبي: صندوق النقد العربي، ٢٠١٦.
٩) عمر حسين الصديق بوشعالة ، تأثير الأزمة الاوكرانية الروسية علي الأمن الغذائي وتداعياتها علي الدول العربية، المركز الديمقراطي العربي، .14 أبريل ٢٠٢٢.
١٠) فيطح العيد. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على امدادات الغذاء العالمي خلال الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٤ (دراسة حالة القمح). رسالة ماجستير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠٢٤.
١١) محمد البشير محمد عبد الهادي. الأمن الغذائي: المفاهيم، القياس والأبعاد. مجلة الحقيقة ٦، العدد ٢ (٢٠٠٧): ٦.
١٢) المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (ECSS). التنمية والتكامل والاستدامة: جهود الدولة المصرية في مواجهة التغيرات المناخية – الرؤية الاستراتيجية المصرية. القاهرة: ECSS، ٢٠٢٢.
١٣) مصطفى عبد ربه القبلاوي، وسمر شاذلي عبد الجليل. دراسة تحليلية للأمن الغذائي العربي وإمكانيات تحقيقه. المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي ٣٠، العدد ٣، سبتمبر ٢٠٢٠)

المراجع الأجنبية:

1) Agri-Outlook. About. [بلا تاريخ]. https://www.agri-outlook.org/about/.
2) DevelopmentAid. Hunger in Africa: Statistics and Facts. [بلا تاريخ]. https://www.developmentaid.org/news-stream/post/142904/hunger-in-africa-statistics-and-facts.
3) DevWorks International. How the Ukraine Invasion Impacts Food Security in Africa. [بلا تاريخ]. https://devworks.org/how-the-ukraine-invasion-impacts-food-security-in-africa/.
4) Economist Intelligence Unit. Global Food Security Index (GFSI) 2022 – Building Resilience in the Face of Crisis. 2022. https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index.
5) European External Action Service (EEAS). Food Insecurity: Time to Act Now. [بلا تاريخ]. https://www.eeas.europa.eu/eeas/food-insecurity-time-act-now_en.
6) FAO Family Farming Knowledge Platform. Food Security and Family Farming. [بلا تاريخ]. https://www.fao.org/family-farming/detail/en/c/1476928/.
7) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). Food Price Monitoring and Analysis (FPMA). 2024. https://www.fao.org/giews/food-prices/tool/public/index.html.

8) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). Impact of the Ukraine-Russia Conflict on Global Food Security and Related Matters under the Mandate of the Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). 8 April 2022. https://www.fao.org/3/ni734en/ni734en.pdf.
9) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). The Importance of Ukraine and The Russian Federation for Global Agricultural Markets and The Risks Associated with The War in Ukraine. 10 June 2022. https://www.fao.org/3/cb9013en/cb9013en.pdf.
10) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). The State of Food and Agricultural Commodity Markets. 2004. https://www.fao.org/4/w3613e/w3613e00.htm.
11) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO); International Fund for Agricultural Development (IFAD); United Nations International Children's Emergency Fund (UNICEF); World Food Programme (WFP); World Health Organization (WHO). The State of Food Security and Nutrition in the World 2017. Rome: FAO, 2017. https://www.fao.org/3/i7695e/i7695e.pdf.
12) High-Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition (HLPE). Food Security and Nutrition: Building a Global Narrative towards 2030. Rome: HLPE, 2020. https://www.fao.org/3/ca9730en/ca9730en.pdf.
13) Hossain, Naomi, and Jeffrey Hallock. Food, Energy and Cost of Living Protests. New York: Friedrich Ebert Stiftung, December 2022. https://www.fes.de/en/publications/food-energy-and-cost-of-living-protests.
14) International Food Policy Research Institute (IFPRI). How Will Russia's Invasion of Ukraine Affect Global Food Security? 2022. https://www.ifpri.org/blog/how-will-russias-invasion-ukraine-affect-global-food-security/.
15) International Food Policy Research Institute (IFPRI). Russia-Ukraine War Exacerbating International Food Price Volatility. 2022. https://www.ifpri.org/blog/russia-ukraine-war-exacerbating-international-food-price-volatility/.
16) International Grains Council (IGC). About IGC. [بلا تاريخ]. https://www.igc.int/en/default.aspx.
17) International Panel of Experts on Sustainable Food Systems (IPES-Food Another perfect storm? How the failure to reform food systems has allowed the war in Ukraine to spark a third global food price crisis in 15 years, 2022.

18) Jagtap, Sandeep, et al. The Russia-Ukraine Conflict: Its Implications for the Global Food Supply Chains. Foods 11, no. 14 (2022): 2098. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9368568/.
19) OECD. Economic and Social Impacts and Policy Implications of the War in Ukraine. OECD Economic Outlook, Interim Report, March 2022. https://www.oecd-ilibrary.org/economics/economic-and-social-impacts-and-policy-implications-of-the-war-in-ukraine_4181d61b-en.
20) Tarek Ben Hassen, Hamid El Bilali, Impacts of the Russia-Ukraine War on Global Food Security: Towards More Sustainable and Resilient Food Systems? national library of medicine, Switzerland, 2022 Aug 2;11,
21) U.S. Department of Agriculture, Economic Research Service (ERS). Global Fertilizer Market Challenged by Russia's Invasion of Ukraine. September 2023. https://www.ers.usda.gov/amber-waves/2023/september/global-fertilizer-market-challenged-by-russia-s-invasion-of-ukraine/.
22) United Nations System High Level Task Force on Global Food Security. Food and Nutrition Security: Comprehensive Framework for Action. Summary of the Updated Comprehensive Framework for Action (UCFA). Rome: United Nations, 2011. https://www.un.org/en/issues/food/taskforce/pdf/UCFA_Summary.pdf.
23) Wired. The War in Ukraine Is Threatening the Breadbasket of Europe. 2022. https://www.wired.com/story/the-war-in-ukraine-is-threatening-the-breadbasket-of-europe/.
24) World Bank / UN Comtrade. Wheat Imports by Arab Countries from Russia, 2020. World Integrated Trade Solution (WITS). https://wits.worldbank.org.
25) World Bank / UN Comtrade. Wheat Imports by Arab Countries from Ukraine, 2020. World Integrated Trade Solution (WITS). https://wits.worldbank.org.
26) World Bank. World Bank Open Data. 2024. https://data.worldbank.org.
27) World Trade Organization (WTO). World Trade Statistical Review 2022. 2022. https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/wtsr_2022_c3_e.pdf.
28) Yanovsky, V., Król, M., & Pittman, R. ,The logistics of grain exports from wartime Ukraine: What are the highest priority areas to Address? ScienceDirect, vol. 30, Mar. 2025.

قائمة المواقع الإلكترونية:

المصادر العربية:

١) التنمية والتكامل والاستدامة: جهود الدولة المصرية في مواجهة التغيرات المناخية – الرؤية الاستراتيجية المصرية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (ECSS)، ٢٠٢٢، الرابط: https://www.ecss.org.eg

٢) شمسان عوض التميمي. مركز الجزيرة للدراسات، ٤ تشرين الأول ٢٠٢٣، الحرب الروسية الأوكرانية والأمن الغذائي بإفريقيا: التحديات والفرص الرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/publications/2023/10/04

المصادر الإنجليزية:

1) Economic and Social Impacts and Policy Implications of the War in Ukraine, OECD, 2022.https://www.oecd-ilibrary.org/economics/economic-and-social-impacts-and-policy-implications-of-the-war-in-ukraine_4181d61b-en
2) Global Food Security Index (GFSI) 2022 – Building Resilience in the Face of Crisis, Economist Intelligence Unit, 2022: https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index
3) About IGC , https://www.igc.int/en/default.aspx International Grains Council (IGC)
4) Food and Nutrition Security: Comprehensive Framework for Action, Summary of the Updated Comprehensive Framework for Action (UCFA), United Nations System High Level Task Force on Global Food Security, 2011: https://www.un.org/en/issues/food/taskforce/pdf/UCFA_Summary.
5) Food Insecurity: Time to Act Now , European External Action Service (EEAS),:https://www.eeas.europa.eu/eeas/food-insecurity-time-act-now_en
6) Food Price Monitoring and Analysis (FPMA), Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), 2024: https://www.fao.org/giews/food-prices/tool/public/index.html
7) Food Security and Family Farming, FAO Family Farming Knowledge Platform: https://www.fao.org/family-farming/detail/en/c/1476928/
8) Food Security and Nutrition: Building a Global Narrative towards 2030, High-Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition (HLPE)2020: https://www.fao.org/3/ca9730en/ca9730en.pdf
9) Global Fertilizer Market Challenged by Russia's Invasion of Ukraine, U.S. Department of Agriculture, Economic Research Service (ERS)2023: www.ers.usda.gov/amber-waves/2023/september/global-fertilizer-market-challenged-by-russia-s-invasion-of-ukraine/.
10) How the Ukraine Invasion Impacts Food Security in Africa, DevWorks International:
11) How Will Russia's Invasion of Ukraine Affect Global Food Security? International Food Policy Research Institute (IFPRI), 2022: https://www.ifpri.org/blog/how-will-russias-invasion-ukraine-affect-global-food-security/
12) https://devworks.org/how-the-ukraine-invasion-impacts-food-security-in-africa/
13) Hunger in Africa: Statistics and Facts, Development Aid: https://www.developmentaid.org/news-stream/post/142904/hunger-in-africa-statistics-and-facts

14) Impact of COVID-19 on Food Security and Nutrition , Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO),2021, available at: openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/5d230f39-ad95-47c4-a23e-471c07953223/content
15) Impact of the Ukraine-Russia Conflict on Global Food Security and Related Matters under the Mandate of the Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO)2022: https://www.fao.org/3/ni734en/ni734en.pdf
16) Jennifer Kee,Lila Cardell, Global Fertilizer Market Challenged by Russias Invasion of Ukraine,economic research service, 2023, available at: https://www.ers.usda.gov/amber-waves/2023/september/global-fertilizer-market-challenged-by-russia-s-invasion-of-ukraine/
17) Joseph Glauber and David Laborde, How will Russia's invasion of Ukraine affect global food security?, February 24, 2022: https://www.ifpri.org/blog/how-will-russias-invasion-ukraine-affect-global-food-security/
18) Russia-Ukraine War Exacerbating International Food Price Volatility, International Food Policy Research Institute (IFPRI), 2022.: https://www.ifpri.org/blog/russia-ukraine-war-exacerbating-international-food-price-volatility/
19) The Importance of Ukraine and The Russian Federation for Global Agricultural Markets and The Risks Associated with The War in Ukraine, Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), 2022: https://www.fao.org/3/cb9013en/cb9013en.pdf
20) The Russia-Ukraine Conflict: Its Implications for the Global Food Supply Chains, Sandeep Jagtap et al. Foods, 2022: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9368568/
21) The State of Food and Agricultural Commodity Markets, Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), 2004: https://www.fao.org/4/w3613e/w3613e00.htm
22) The State of Food Security and Nutrition in the World 2017, FAO, IFAD, UNICEF, WFP, WHO, 2017: https://www.fao.org/3/i7695e/i7695e.pdf
23) The War in Ukraine Is Threatening the Breadbasket of Europe, Wired, 2022: www.wired.com/story/the-war-in-ukraine-is-threatening-the-breadbasket-of-europe/
24) Wheat Imports by Arab Countries from Russia, 2020, World Bank / UN Comtrade, 2020: https://wits.worldbank.org
25) Wheat Imports by Arab Countries from Ukraine, 2020, World Bank / UN Comtrade, 2020: https://wits.worldbank.org
26) World Bank Open Data, World Bank, 2024: https://data.worldbank.org
27) World Trade Statistical Review 2022, World Trade Organization (WTO), 2022.:https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/wtsr_2022_c3_e.pdf